المستخلص:عُرفِيَّة الاستعمال والقصد أساسان منهجيان من أسس النظرية المقامية عامة والنظرية التداولية خاصة، ومن وجهة نظر الباحث هما من أهم أسس علم الاجتماع اللغوي ، وهذه الدراسة تهدف إلى بيان أن أصول النظرية التداولية يرجع إلى علمائِنا العرب ، وخُصوصًا علماءُ القراءات .

وأن القراءات القرآنية صحيحة السند حاكم لا محكوم عليه؛ فصحة السند هي المُعوّل عليه في قبول القراءات ،أما رفض قراءة لعدم وافقتها للعربية فهذا ما لايقنع به الباحث ولا يثبت أمام الشواهد ؛إذ إن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، ولا يحيط بلغة العرب إلا نبي . ولا أقصد بالقراءات السبعة الأحرف السبعة؛ فالقراءات اختيارات القراء من الأحرف السبعة، والتفرقة بين القراءات المشهورة والشاذة لم ينتج عنها الرفض المُطلق للشواذ ، بل فقط إبعادها عمليًّا عن الاستعمال عند قراءة القرآن.

*تداولية الرسم العثماني ستسهم في الوقوف على أسراره. الرسم العثماني توقيف من النبي_ صلى الله عليه وسلم_؛ فالرسم العثماني جمع إلى حدٍ كبيرٍ الأحرف السبعة لغات القبائل أو لهجاتها ، وإن غلب عليه لغة قريش.

Abstract:

The custom of use and intent are two methodological foundations of the pragmatic theory in general and the pragmatic theory in particular, and from the researcher’s point of view are two of the most important foundations of linguistic sociology.

This study aims to show that the origins of the deliberative theory go back to our Arab scholars, especially the scholars of readings.

And that the Qur’anic readings are correct. The chain of transmission is a ruler, not a judge. The authenticity of the chain of narrators is the reliable in accepting the readings. As for rejecting a reading because it does not agree with Arabic, this is what the researcher is not convinced of and does not prove against the evidence, since what came to us on the authority of the Arabs is few than many, and only a prophet encompasses the language of the Arabs. By the seven readings, I do not mean the seven letters; The readings are the readers’ choices of the seven letters, and the differentiation between the popular and abnormal readings did not result in an absolute rejection of the oddities, but only practically keeping them away from use when reading the Qur’an.

* The deliberation of the Ottoman drawing will contribute to discovering its secrets. The Ottoman drawing is a suspension from the Prophet _ may God’s prayers and peace be upon him _; The Ottoman drawing largely combined the seven letters the languages of the tribes or their dialects, although the Quraish language dominated it.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله حمدًا يُكافِئ نِعمه ، ويُوازي فضله ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد _ صلى الله عليه وسلم _،أما بعد؛ فإن القرآن الكريم أنزله الله –عز و جل – بلاغًا ، قال الله _تعالى_ :" هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ." [١]

ولا يكون بلاغًا إلا إذا بلغ العقول والألباب ،وفهِمه المُبلَّغون كلٌّ على قدر معرفته ، وحَسْب ما شاء الله له أن يفقه ، وموضوع البحث هو عُرفِيَّة الاستعمال والقصد من المنظور التداولي .دراسة تطبيقية على القراءات القرآنية .

والتداولية "الدراسة أو التخصص الذي يندرج تحت اللسانيات، ويهتم اكثر باستعمال اللغة في التواصل. "[٢] والله _سبحانه وتعالى_ قال في كتابه العزيز :" وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ."[٣]، والفارق بين علم اللغة والتداولية أن علم اللغة يسعى إلى إيجاد الكفاية و التداولية تسعى إلى إيجاد الكفاية التواصلية. [٤]

أهداف البحث :

- إثبات أن جذور النظرية التداولية متأصلة في تراثنا القديم.
- إثبات أنَّ القراءة القرآنية إذا صحت روايتها فهذا دليل على علوها في الفصاحة .
- لغة العرب لم تنتهِ إلينا بِكُلِّيتها ، وعلى هذا فليس لأحد من اللغويين أن يرفض قراءة قرآنية صحيحة السند بحجة عدم موافقتها للعربية .

منهج البحث:

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، ويتضمن جمع المادة العلمية، ثم فحصها ومحاولة الوصول إلى نتيجة علمية خالصة عن طريق تحليل بُعدي عُرفِيَّة الاستعمال والقصد من المنظور التداولي بالتطبيق على القراءات القرآنية .

وبداية فإن **القراءات القرآنية** : "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ." [٥]

شروط صحة القراءة القرآنية:

وقد وضع علماء القراءات لها شروطًا هي " السند والرسم والعربية ؛ فكل ما صح سنده ووافق وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا مُجْمَعًا عليه أو مُخْتلفًا فيه اختلافا لا يضر مثله ،

---

[١] إبراهيم: ٥٢

[٢] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة: صابر الحباشة ، دار الحوار ، سورية، ٢٠٠٧م،ص١٩

[٣] إِبْرَاهِيم: ٤

[٤]انظر: محمود سليمان الجعيدي دكتور، الأبعاد التداولية في الخصائص لابن جني ، بحث منشور بمجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، كلية الآداب –جامعة كفر الشيخ ، العدد السابع ، يناير ٢٠١٤م ، ص١٣٥

[٥] ابن الجزري ،مُنجِد المُقرئين ومُرشد الطالبين ،مكتبة القدسي ، ١٣٥٠هـ ،ص٣

ووافق خط مصحف من المصاحف المذكورة فهو من السبعة الأحرف المنصوصة في الحديث، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين."[٦]

القراءات اختيارات القراء من الأحرف السبعة.

لا أقصد بالقراءات السبعة الأحرف السبعة؛ فالقراءات اختيارات القراء من الأحرف السبعة و" إذا كان القرار يعني الاختيار بين إمكانيات مختلفة ، فإن هذه الإمكانيات يضعها المجتهد وأقرانه ، أما في علم القراءات فالإمكانيات المختلفة للقراءة موجودة منذ البداية ،بل ولها صفة ربانية تتساوى بها – حسب الرأي السائد –،وما على القارئ إلا الاختيار بينها."[٧] ؛ فالقراءات القرآنية مصدرها الوحي. وسنة الله في الكون الاختلاف ، قال الله _تعالى_ :"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ *إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ."[٨] ؛ فقد "اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام ، ورُويَت الآثارُ بالاختلاف عن الصحابة والتابعين؛ توسعةً ورحمةً للمسلمين."[٩] والقراءة بالأحرف السبعة لم تكن واجبةً على الأُمَّةِ،وإنَّمَا كَانَتْ تَخْفِيفًا على المُسْلِمِين .[١٠]

وجوه الاختلاف بين القراءات القرآنية:يَرْجِعُ اخْتِلَافُ الْقِرَاءَاتِ إِلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الِاخْتِلَافِ، وَذَلِكَ إِمَّا فِي الْحَرَكَاتِ بِلَا تَغْيِيرٍ فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَةِ ، أَوْ بِتَغَيُّرٍ فِي الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَإِمَّا فِي الْحُرُوفِ بِتَغَيُّرِ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةِ ، أَوْ بِتَغَيُّرِهِمَا ، وَإِمَّا فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، أَوْ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ. [١١]

معيار صحة القراءة وعلاقته بالحقيقةِ أنواعِها.

الحقيقة ثلاثة أنواع :حقيقة لغوية ، وحقيقة عُرفية ، وحقيقة شرعية.[١٢]وهذه الحقائق الثلاثة موجودة في الشروط التي وضعها العلماء لصحة القراءات ؛فـ" كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ ، وَوَافَقَتْ

---

[٦]البنا الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة،دار الكتب العلمية – لبنان، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م، ص ٨

[٧] نولدكه ، تاريخ القرآن ، ط ٢ ، عدَّلها تعديلًا تامًا : فريد ريش شبالي ، الجزء الثالث ، تاريخ نص القرآن ، غ برغشترسر وأبريتسل ، يتضمن ثماني لوحات ، لابيتسغ ،مكتبة ودار نشر ديريتس ،١٩٣٨م، ص٥٧٣.

[٨]هود :١١٨–١١٩

[٩]ابن مجاهد ، السبعة في القراءات، ، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٠هـ، ص٤٥

[١٠]انظر :السيوطي ت : ٩١١هـ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م ، ١ / ١٧٧

[١١] راجع :ابن الجزري ت : ٨٣٣ هـ، النشر في القراءات العشر ، تحقيق: علي محمد الضباع ،المطبعة التجارية الكبرى ، ١ / ٢٦ وابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن، طبعة دار التراث ،١٩٧٣م، ص٣٦–٣٧

[١٢] انظر : أحمد مطلوب دكتور ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي،١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م ،ص١٢٥

أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا ، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا."[١٣]

أمَّا قول الدكتور طه حسين :" والحق أنه ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير ، و ليس منكرها كافرًا ولا فاسقًا ولا متغمزًا في دينه ,إنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها، للناس أن يُجادلوا فيها ،وأن يُنكروا بعضها ، ويقبلوا بعضها"[١٤] فالباحث لا يقتنع به .

والذي يذهب إليه الباحث أن القراءات القرآنية مصدرها الوحي .

مقياس ابن مجاهد[١٥] وتشذيذ بعض القراءات.

مع ما وضعه ابن مجاهد من مقياس يتسم بالدقة إلا أن ابن جني العالم اللغوي الشهير خالفة في قراءة بعض الآيات القرآنية . [١٦]وفي هذا يقول د.عضيمة :" إن كتب النحو و اللغة و التفسير وغيرها قد تضمنت نصوصًا كثيرة في الطعن على الأئمة القراء الذين تواترت قراءاتهم في السبع."[١٧]

و" ليست القراءة السبعية وحدها مصدرًا من مصادر اللهجات العربية ،بل تشاركها القراءات الشاذة ؛لأن لها سندًا من صحة الرواية ووجهًا من وجوه العربية."[١٨] ؛فنجد ابن مجاهد يرفض قراءة قرآنية قرأها طلحة بن عُبيد الله – رضي الله عه–، وهي قول الله _تعالى_ :" قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلاَّ بَلاَغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً ."[١٩] **فأن له.** بفتح الهمزة وقد ورد في تفسير البحر المحيط : قال ابن خالويه : " سمعت ابن مجاهد يقول : " لم يقرأ به أحد ، وهو لحن ؛ لأنه بعد فاء الشرط .قال وسمعت ابن

---

[١٣] ابن الجزري ، النشر ، ١ / ٩

[١٤] طه حسين دكتور ، في الأدب الجاهلي ،دار المعارف بمصر ، ط٤ ،ص١٠٥

[١٥] الإمام المقرئ المحدث النحوي ، شيخ المقرئين أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، مصنف كتاب " السبعة " .راجع ترجمته في شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت:٧٤٨هـ-١٣٧٤م، سير أعلام النبلاء ، حقَّق الكتاب ،وخرَّج أحاديثه :شعيب الأرنؤوط، خرّج الجزء الخامس عشر :إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٣هـ-١٩٣٨م، ٢٧٣/١٥

[١٦] انظر :فاطمة راشد الراجحي دكتورة، التوجيه النحوي للقراءات الشاذة بين ابن جني وابن مجاهد في كتاب المحتسب ، مجلة كلية التربية القسم الأدبي جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤ م ،ص٤٣.

[١٧] محمد عبد الخالق عضيمة دكتور ،دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،دار الحديث ، القاهرة ،١٩٧٢م، ص١٩

[١٨] أحمد علم الدين الجندي دكتور ، اللهجات العربية في التراث ، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، الدار العربية للكتاب ،طبعة جدة ،١٩٨٣م، ص ١٠٨

[١٩]سورة الجن :٢٣

الأنباري يقول:" هو صواب " ، ومعناه فجزاؤه أن له نار جهنم "[٢٠]

يقول السمين الحلبي : " قلت ابن مجاهد – وإن كان إمامًا في القراءات –إلا أنه خفي عليه وجهها ، وهو عجيب جدًا كيف غفل عن قراءتي :" فأنه غفور رحيم " في الأنعام ، لا جرم أن ابن الأنباري استصوب القراءة لطول باعه في العربية ."[٢١] ؛"فالنماذج الشاذة المروية عن أبي عمرو بن العلاء تبيَّن أن أكثرها من باب الاختلاف في اللهجات العربية ، كما أن بعضها يضيف معنى جديدًا على الآية."[٢٢] كما أن "تعدد قراءات القرآنية في قراءة القرآن – بما فيها الموسومة بالشواذ – ساهم [٢٣] في إرثاء قواعد العربية من خلال جهود العلماء في هذا المجال ."[٢٤]

ابن شنبوذ المقرئ[٢٥] وابن مجاهد:

ابن شنبوذ كان يقرأ بقراءات من الشواذ فأُنكرت عليه، ونُوظر،" فأغلظ في الخطاب للوزير ابن مقلة والقاضي أبا الحسين عمر بن محمد و ابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وعَيَّرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، واسْتصْبى القاضي أبا الحسين المذكور، فأمر الوزير أبو علي بضربه، فأقيم وضرب سبع درر، فدعا وهو يُضْرَب على الوزير ابن مقلة بأن يقطع الله يده ويشتت شمله، **فكان** الأمر كذلك."[٢٦]

وهذه النهاية تدل على أنَّ ابن شنبوذ كان محقًّا و أن القراءات المتواترة صحيحة السند إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ لا ينبغي لأحد أن ينكرها مهما بلغ من العلم ؛ ففوق كل ذي علمٍ عليم . وينبغي التنبه إلى " اشتمال الأحرف السبعة على القراءات المتواترة والشاذة معًا."[٢٧]

---

[٢٠]أبو حيان الأندلسي ت:٧٤٥هـ، تفسير البحر المحيط ،دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ :عادل أحمد عبد الموجود –الشيخ : علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د : زكريا عبدالمجيد النوتي –د:أحمد النجولي الجمل ،قرّظه د.عبدالحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ،٣٤٧/٨

[٢١] السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق وتعليق :الشيخ :علي محمد معوض ، الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ : جاد مخلوف جاد ، د:زكريا عبدالمجيد النوتي ، قدّم له ،وقرّظه : د:أحمد محمد صُيرة، دار الكتب العلمية ،٣٩٨/٦

[٢٢] سامي يحيى هادي عواجي دكتور، القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري ت:١٥٤هفي سورة البقرة جمعًا وتوجيهًا ، مجلة تعظيم الوحيين ، العدد٦ ، السنة الثالثة ،رجب ١٤٤١هـ، ص١١٧

[٢٣] الصواب أَسْهَم .

[٢٤] باسل محد محيي الدين دكتور ، القراءات الشاذة ومقاييس القراءة الصحيحة –دراسة لغوية تحليلية ، جامعة بغداد ، مجلة كلية الآداب ،٢٠١٠ ،ص٢٧٠

[٢٥] شيخ المقرئين .. .محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، المقرئ ، أكثر الترحال في الطلب. ...وكان إمامًا صدوقًا أمينًا متصونًا ، كبير القدر، راجع ترجمته في شمس الدين الذهبي ،المرجع السابق ،٢٦٤/١٥–٢٦٥

[٢٦] ابن خلّكان ، وَفَيات الأعيان ،وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : د:إحسان عباس ،دار صادر – بيروت ،١٣٩٨هـ–١٩٧٨م،٢٩٩/٤–٣٠٠

[٢٧] محمد توم حامد علي دكتور القراءات المتواترة والشاذة وطرق التمييز بينهما ، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ، العدد الأول –١٤٣٤هـ– ٢٠١٣م ، ص٥٧

مفهوم التداولية :

التداولية لغة:" دالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي:أخذته هذه مرة وهذه مرة. ودال الثوب يدول أي بلي."[٢٨]

التداولية اصطلاحًا " علم لغوي وُلِد من رحِم الفلسفة البرجماتية ، ونُقِل إلى اللسانيات على يد موريس الذي ميَّز بين ثلاثة ميادين من ميادين البحث اللغوي هي : علم التراكيب ،وعلم الدلالة ،والتداولية ." [٢٩]

التداولية والرسم العثماني:

الرسم العثماني توقيفي "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة ، وإنما هو توقيف من النبي_ صلى الله عليه وسلم_ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة."[٣٠]

الرسم العثماني واحتمال قراءتين:

قول الله _تعالى-:"وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ."[٣١]

من العجيب في رسم كلمة شركائهم احتمالها قراءتين: "فليس رسمها "شركائهم" بالياء مختصَّاً بمصحف الشام بل هي كذلك أيضاً في مصحف أهل الحجاز. قال أبو البرهسم: "في سورة الأنعام في إمام أهل الشام وأهل الحجاز "أولادهم شركائهم" بالياء، وفي إمام أهل العراق "شركاؤهم" ولم يَقْرأ أهل الحجاز بالخفض في "شركائهم" ؛ لأنَّ الرسمَ سُنَّةٌ مُتَّبعة قد توافقها التلاوة وقد لا توافق". إلا أن الشيخ أبا شامة قال: "قلت ولم تُرْسَمُ كذلك إلا باعتبار قراءتين: فالمضموم عليه قراءة معظم القراء" ثم قال: "وأما شركائهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر"[٣٢]

الرسم العثماني جمع إلى حدٍ كبيرٍ الأحرف السبعة لغات القبائل أو لهجاتها ، وإن غلب عليه لغة قريش؛ فقد" حرص عمر على الأخذ بقراءة تعتمد على لغة قريش ، وإلى مثل هذا كان يرمي عثمان

---

[٢٨] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ،المجلد الثالث ، مادة دول

[٢٩] محمود سليمان الجعيدي ، المرجع السابق ، ص١٣٥

[٣٠]الزرقاني ت : ١٣٦٧هـ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ١ / ٣٨٢

[٣١] الأنعام :١٣٧

[٣٢] السمين الحلبي ت:٧٥٦هـ ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق :د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،١٧٥/٥

من جمعه القرآن ؛ ليكون المسلمون مجتمعين على قراءة واحدة ،لا فنبذوا ما كان عندهم مما هو مغاير لِما اتُفق عليه .....ونتبين من البحث في لغة القرآن أن هذا الحدث القرآني العظيم قد عمل على توحيد العربية ،وطبعها بطابع خاص فيه الشمول وفيه العموم بحيث تيسر لهذه اللغة أن تكون لغة العرب عامة ، وأنها تغلبت على الكثير من معالم اللهجات السائرة ."[٣٣]

"لقد أرادوا من الرمز أن يُؤدي من وجوه القراءات ما صح لديهم مما لقنه رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ على اختلاف قبائلهم ، وعلى اتساع ما ارتضى لهم من الأحرف السبعة التي نزل بها."[٣٤]

كلمة إبراهيم كُتِبت في المصحف الذي بين أيدينا في القرآن كله بإثبات الياء إلا في سورة البقرة فإنها كُتِبت دون ياء ،لأسباب يعلمها الله ،علِمها مَنْ علِمها وجهِلها من جهلها ،ذكر منها صاحب النشر في القراءات العشر أنها لغة فاشية حيث قال:" كتبت في بعض المصاحف في سورة البقرة خاصة وهو لغة فاشية للعرب."[٣٥]

وأحاول استنباط بعضها : سورة البقرة أول سورة نزلت في المدينة وفيها ذكر كثير لليهود فلابد من مخاطبتهم بما عرفوه في التوراة فذكر اسم إبراهيم أبرام ، وهذا هو نص سفر التكوين الأصحاح السابع عشر بعنوان الختان"... فلا يُدْعى اسمك بعدُ أبْرام بل يكون اسمك إبراهيم؛ لأني أجعلك أبًا لجمهور من الأمم ، وأُثمرك كثيرًا جدًا ، وأجعلك أممًا وملوكًا ومنك يخرجون ." [٣٦]

فسبحان من حفظ كتابه شفاهة ورسمًا ؛ فإشارة الرسم أبلغ من الكلام ،"اللغة المكتوبة أكثر محافظة من اللغة المتكلمة."[٣٧]

ولله در الإمام مالك بن أنس حين رفض كتابة المصحف بقواعد الإملاء الحديثة إلا لتعليم الصغار و أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن وفيٌّ للغة القراءات ، واحترام شديد للرسم القرآني . [٣٨]

---

[٣٣] إبراهيم السامرائي دكتور ، المرجع السابق، ص٣٥

[٣٤] عبدالصبور شاهيندكتور،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،١٩٦٦م، ص٢٦٠

[٣٥] ابن الجزري ،النشر ،٢ / ٢٥٢

[٣٦] كهنة وخدام كنيسة ماري مرقص بمصر الجديدة ، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم الجزء الأول ، سفر التكوين مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط ،مارس ٢٠٠٦م ،ص١٣١

[٣٧] ترتيل مالبرج ، علم الأصوات ، تعريب ودراسة : د:عبدالصبور شاهين ،مكتبة الشباب نص٢٥٥

[٣٨] انظر : محمود أحمد الصغير دكتور القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، دار الفكر ،دمشق ،١٤١٩هـ _ ١٩٩٩ م، ص١٣٦

ومن إعجاز الرسم العثماني كتابة الألف بعد واو الجمع في اسم الفاعل ، ومنه قول الله – تعالى–:" إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ."[٣٩]

إذا نظرنا من الناحية النحوية نجد أنكاشفوا اسم فاعل تتوافر فيه كل شروط الإعمال ، فكان المُتوقع أن تأتي كلمة العذاب منصوبة على المفعولية ، خاصة مع وجود الألف في كلمةكاشفوا ، لكن الإعجاز القرآني في مجيء كلمة العذاب مضافًا إليه دلالتها على الثبوت ، ووجود الألف في الرسم دليل على التجدد والاستمرار ؛ فالتقدير – والله أعلم –:إنَّا نكشف العذاب قليلا ،وكشفناه أزلا بعلمنا ما تصيرون إليه ،والتجائكم إلينا .

وجوهر التداولية يتضح فيما رَوَاه ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ قَالَ : أَقْرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ فَجَعَلَ الرَّجُلَ يَقُولُ : طَعَامُ الْيَتِيمِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : طَعَامُ الْفَاجِرِ .

فَقُلْت لِمَالِكٍ : أَتَرَى أَنْ يَقُولَ كَذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ." [٤٠]وهذا ينبغي أن يُدرس ضمن مباحث علم النفس اللغوي ؛ فالغاية كل الغاية أن تكشف المعنى وبأي وجه من الوجوه وأن تدور معه حيث دار."[٤١]

وقد رجح نولدكه أن "معظم ما يُنسب لابن مسعود من قراءات يرجع فعلًا إلى نسخته القرآنية."[٤٢]ويقول أيضًا:" تجدر الإشارة إلى أن أُبيًّا يظهر غالبًا كمدافع عن النص العثماني ضد الاختلافات عنه."[٤٣]

ومع ذلك فإن الباحث لايقنع بما ذكره د.إبراهيم السامرائي من أن" القراءات في القرآن تقوم على تغيير في الحركات وتغيير في الأبنية والصيغ وتغيير في الأصوات وتغيير في الألفاظ ،ومجموع هذا يدل على أن طرق التعبير الخاصة وجدت طريقها إلى لغة التنزيل ،ولم تُجدِ في ذلك جهود التوحيد." [٤٤]

وسبب اختلاف مرسوم الحروف الزوائد في مصاحف أهل الأمصار أن عثمان بن عفان لمّا ثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله _عز و جل _ ومن رسول الله– صلى الله عليه وسلم–

---

[٣٩] الدخان :١٥

[٤٠] ابن العربي، أحكام القرآن، راجع أصوله ، وخرّج أحاديثه ،وعلّق عليه :محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان١١٩/٤

[٤١]مازن الوعر دكتور ،جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان،١٩٩٩ م، ص٣٢

[٤٢] نولدكه ، تاريخ القرآن ،ص٥٢٣

[٤٣] المرجع نفسه ، ص٥٣٣

[٤٤] إبراهيم السامرائي دكتور ، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت، ص ٢٦

مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير ممكن إلا بإعادة الكلمة مرتين وفي رسم ذلك تخليط ،ففرقها في المصاحف. [٤٥]وفي ذلك تخفيف وتيسير على المسلمين ،وحفظ لكتاب الله.

يقول الزمخشري عن الصحابة –رضوان الله عليهم–:" وهم كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام ، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله –تعالى– ثلمة ؛ ليسدها من بعدهم ، وخرقًا يرفوه من يلحق بهم."[٤٦]، لذا فإن الرسم العثماني مليء بالأسرار التي تعجز العقول عن إدراك كنهها جميعها ،و لا أدل على ذلك من أننا لا نجد كتابًا شافيًا في أسرار الرسم القرآني.

[٤٥]انظر :أبا عمرو الداني ت:٤٤٤هـ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية ،ص ١٩٣

[٤٦]الزمخشري جار الله ت: ٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط٣– ١٤٠٧ هـ،١/٥٩٠

عُرفِيَّة الاستعمال ومقصد المتكلم:

أساسان منهجيان من أسس النظرية المقامية عامة والنظرية التداولية خاصة، ومن وجهة نظر الباحث هما من أهم أسس علم الاجتماع اللغوي ، **والعُرف ثلاثة أعراف** : عُرْف لُغوي استعمالي، وعُرف اجتماعي ، وعُرف شرعي.[٤٧]

ومن أهم معايير نحو النص **القصدية** .[٤٨] ،وقد وضح عنصر القصد في اختيارات القراء ،وعلى ما يترتب على هذا الاختيار من دلالات وأحكام شرعية وفقهية وغيرها.

و" من الأساسي مواءمة دراسة الأعمال اللغوية لتحليل شروط النجاح وللظروف التي يسميها أوستن حالات إخفاق أو فشل ،ويقترح المؤلف ترسيمة لحالات الإخفاق الأكثر انتشارًا ، ويذكر من بينها عدم احترام مواضعة من المواضعات الاجتماعية، وعدم الأهلية القانونية ، وغياب المقصد والخطأ في صياغة الملفوظ صياغة دقيقة ،واستعمال إجراء معدول عن أصل وضعه ..إلخ"[٤٩]

طبيعة العلاقة العُرفية :" علاقة اعتباطية لا سند لها إلا ما يقع من اتفاق الناس ،وتعارفهم على إنشائها وفهمها ، دون أن يكون ذلك راجعًا إلى الطبيعة ولا إلى الذهن والمنطق."[٥٠]

العُرف اللغوي:

اللغة العربية لها طبيعتها الخاصة ؛ فهي لغة التنزيل،**ومهمة اللغويين والنحاة استنباط القواعد لا إنشائها** ؛فنظرية العامل وحصر القواعد النحوية في قوالب محددة ،واعتبار ما خالفها شاذًا كانت سببًا في طرح الكثير من المحصول اللغوي الصحيح ؛ حيث رفض بعض النحاة قراءات قرآنية متواترة عن النبي –صلى الله عليه وسلم –،وكأنهم أحاطوا بجل لغة العرب أفصحها وفصيحها ؛وأنى لهم ذلك، فلا يحيط بلغة العرب إلا نبي؛ فالمقياس النحوي قد يشتد فتقسو عبارات الفراء فيرمي بعض هذه القراءات بالغلط أو يقول في بعضها : "وهو مما يرفض من القراءة ؛ فالفراء يسعي جاهدًا لاستيعاب لغة القرآن الكريم وقراءته راغبًا دائمًا في قبولها إلا إذا ابتعدت كثيرًا عنه ،

---

[٤٧] انظر : محمود أحمد نحلة دكتور، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٢م ،ص٨٥

[٤٨] انظر :د. إلهام أبو غزالة _ علي خليل أحمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م ، ص١٢ود. أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشروق ،٢٠٠١ م ، ص٧٧

[٤٩] فيليب بلانشيه، المرجع السابق ، ص٧٩

[٥٠] تمام حسان ، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو – فقه اللغة –البلاغة، عالم الكتب ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م،ص٢٩٠

فإنه لا يتورع في رفضها، ولو كانت سنة."[٥١] ،ومن هنا وقعت الكارثة، فمأساة لغتنا إنما كانت على أيدي بعض اللغويين في القرنين الثاني والثالث من الهجرة حيث ربطوا الفصاحة بالبداوة. [٥٢] و لمكان النبي –صلى الله عليه وسلم من قريش "جمعوا لهجتها ، وتركوا ما سواها ، فإن انحرفوا عن طريقتهم ،وسجَّلوا لهجة غير قرشية طَالَعتك قوائم أوصافهم لهذه اللهجات من مثل قولهم :"لغة رديَّة أو لغة شنعاء " أو هذلية شاذة "أو "لغة ضعيفة ورديئة " أو قليلة أو ضعيفة " [٥٣]

علاوة على ذلك فإن كثيرًا منهم عرضوا القراءات على قواعدهم وأصولهم ،فلم تستقم لهم ، فضعَّفوها، ووصفوها بالشذوذ [٥٤] .

ومن الثابت أن كل علوم اللغة نشأت من أجل النص القرآني ، وإذا كان الإعراب فرع المعنى فإن البحث اللُغويُّ والبلاغة المتصلين بالدراسات القرآنية خاصة وجهان لعملة واحدة، ويرى د. محمد عبدالمطلب أنَّ" النُّقاد والبلاغيين أسلما قيادهما للنحاةِ واللُّغويين يوجهونهم كيف شاءوا ، وكيف شاءت مقاييس النحو واللغة ."[٥٥]

ويُلاحظ أن منهج سيبويه في القراءات "يقوم على جواز ترجيح بين القراءات المتواترة وذلك بتحكيم أساليب العرب ، وموازنة المعنى ، وعدم رمي القراءة باللحن والخطأ مهما بلغ من ضعفها وندرتها ؛ لأنها شاهد نطق به فصيح." [٥٦]

وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي أن سيبويه حينما" يعقب على القراءات بما يشعر بعدم موافقته إياها لا يزيد على أن يقول : " وهذه لغة ضعيفة أو وهي قليلة " ؛ فهو لا يوجه الضعف إلى القراء مباشرة ، إنما يحمل القراءة على إحدى لغات العرب الموصوفة بالضعف أو بالقلة."[٥٧]

---

[٥١] محمود أحمد الصغير دكتور ، المرجع السابق ، ص١٢٢

[٥٢]انظر: إبراهيم أنيس دكتور، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠٠٣م ،ط٣ ، ص١٩٣

[٥٣] أحمد علم الدين الجندي دكتور ، اللهجات العربية في التراث ، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، الدار العربية للكتاب ،طبعة جدة ،١٩٨٣م،ص١١٧

[٥٤] انظر :سليمان أحمد الفضول ، منهج الخوارزمي في كتابه شرح المفصل ، إشراف د. يحيى العبادنة ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه ، جامعة مؤتة ، ٢٠١١ م، ص٦٤ .

[٥٥] محمد عبدالمطلب دكتور ، البلاغة العربية قراءة أخرى ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط ٢ ، ٢٠٠٧م ، ص٥٧

[٥٦] عبدالله بن حمد الخثران دكتور ، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٣م ص١٧٨

[٥٧] خديجة الحديثي دكتورة، موقف سيبويه من القراءات والحديث ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ،١٩٧١م ،ص٢١٤

العُرف الاجتماعي :

ما زلت مُصرًا على أن جذور النظرية التداولية متأصلة في تراثنا القديم؛ فقد" استعان القاضي عبدالجبار بشرطي المواضعة والقصد لكي يدافع عن الدلالة اللغوية ....وإذا كانت المواضعة نوعًا من العُرف الاجتماعي في دلالة اللغة هو الذي يربط الدال بالمدلول، فإن القاضي عبدالجبار جعل لهذه المُواضعة الاجتماعية دورًا في التحول المجازي على مستوى المفردات اللغوية."[٥٨]،ومن قواعد أصول الفقه "الْمَعْرُوفُ عُرْفًا كَالْمَشْرُوطِ شَرْعًا."[٥٩]

يقول جون لاينز :"ومن خلال معالجة للقوي اللا كلامية ولما يسمي بأفعال الكلام غير المباشرة أكدت على العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة على المعنى كما فعل أوستن وقدمت فكرة الالتزام المعرفي والالتزام الخلقي ." [٦٠]

يقول فخر الدين الرازي : " عجبًا لهؤلاء النحاة يحتجون بشعر مجهول، ولا يستحسنون الاحتجاج لقراءة حمزة ومجاهد ." [٦١]

ف"أكثر النحاة ذهبوا إلى تضعيف قسم من القراءات ؛ لأنها لا تتفق مع أقيستهم النحوية ناسين أن على قواعدهم وأقيستهم أن تتبع القراءات ، وتسير في ظلها لا العكس."[٦٢]

مَنْ مِنَ اللغويين مهما بلغ من العلم يحيط بالأحرف السبعة أو بلغات العرب حتى يُنكر قراءات متواترة عن رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ ؟!!، و لا أدل على ذلك من عرض ابن فارس بابًا بعنوان باب القول على أن لغة العرب لم تنتهِ إلينا بكليتها ،وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيرًا من الكلام ذهب بذهاب أهله."[٦٣]

---

[٥٨] ليلى عباس خميس ، نظرية القصد واثرها في إظهار المعنى والإعجاز القرآني عند القاضي عبدالجبار المعتزلي ، جمهورية العراق –ديوان الوقف السني ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية –سلسلة الدراسات الإسلامية المُعاصرة ٢١ ،١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م،ص٩٥

[٥٩] زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ إِبْرَاهِيْم نُجَيْمٍ ٩٢٦–٩٧٠هـ، الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٠٠هـ–١٩٨٠م ،ص: ٩٩

[٦٠] جون لاينز ، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة: د:عباس صادق الوهاب ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ م ،ص٢١٣–٢١٤

[٦١] الرازي ، مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث ٤٨٠/٩ .

[٦٢] طلال يحيى الطوبجي دكتور ،ردود ابن المنير على الزمخشري في القراءات القرآنية ، مجلة آداب الرافدين العدد ٥٠ ،١٤٢٩ هـ_٢٠٠٨م ص٣ .

[٦٣] ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة ، حققه وقدّم له :د عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ،١٤١٤هـ–١٩٩٣م ،ص٦٧

ولله در الخليل ويونس فكانا" لا يردان قراءة ، بل يقبلانها ويعيدانها إلى لغات العرب ، بل كان الخليل يعتد بها كثيرًا ،فيقيس عليها أحيانًا كقياسه قول العرب :" ولا سيما زيدٌ " على قراءة رؤبة بن العجاج :" إنَّ الله لا يسْتحيي أن يضرب مثلًا ماْ بَعُوضَةٌ ." بالرفع ، أو يحتج لها كاحتجاجه بجواز الرفع فيما يُنتصب من المعرفة ؛ كقولهم :"هذا عبدالله منطلقٌ ."بحرف ابن مسعود :"وهذا بعلي شيخٌ ."[٦٤]

فقد" ظلت معالجة الروايات الشاذة المُستبعدة للقراءات سائدة في الازمنة المُتأخرة ، يعود سبب ذلك إلى أن التفرقة بين مشهورة وشاذة لم ينتج عنها الرفض المُطلق للشواذ، بل فقط إبعادها عمليًّا عن الاستعمال عند قراءة القرآن ،وقد استمر وجود هذه القراءات الشاذة في التفسير بلا حدود كموروث قابل للنقاش ،والواقع أن عهد مصادر الشواذ يبدأ مع ابن مجاهد الذي أسس نظام السبعة."[٦٥]

العُرف الشرعي:

عن عروة بن الزبير قال :"إنما قراءة القرآن سنة من السنن ، فاقرءوه كما علمتموه ."[٦٦]

فـ" القراءات لا تُخالف ؛ لأن القراءة السنة ."[٦٧]

يقول ابن قتيبة :" كل ما كان موافقًا لمصحفنا غير خارج من رسم كتابه جاز لنا أن نقرأ به ، و ليس لنا ذلك فيما خالفه ."[٦٨]

فـ "قد قرأ النبي _صلى الله عليه وسلم _ ، وأقرأ ووصل إلينا التلاوة مضبوطة موصوفة بدقة متواترة، ووجب علينا حفظها كذلك ، وهذا جزء من التواتر عملي ، ليس من طبيعته إمكان أخذه من كتب القراءات ولا قياس العربية ؛ فإن لقراءة القرآن نمطًا خاصًا زائدًا على ما في لغة الناس في جودته وهدفه وشرعيته ووجوبه، وقد أُمِرْنَا أنْ نقرَأَ القُرآنَ كما عُلِّمْنَا . [٦٩]

وينبغي التنبه إلى "ضرورة التثبت من حقيقة ما روي أنه قراءة أحد الصحابة ؛لاحتمال ان يكون هو من باب التفسير للآية ؛فإنه حينئذ يأخذ حكم تفسير الصحابي ."[٧٠]

---

[٦٤] محمود أحمد الصغير دكتور ، المرجع السابق ، ص١١١

[٦٥] نولدكه ، تاريخ القرآن ، ص٦٥٥

[٦٦] ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات، ص ٥٢

[٦٧] سيبويه ،الكتاب، تحقيق وشرح :عبدالسلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١ /١٤٨

[٦٨] ابن قتيبة ، المرجع السابق ،ص٤٢

[٦٩] عبدالغفور محمود مصطفى جعفر دكتور ، القرآن والقراءات والأحرف السبعة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ،ص١٤٩ .

[٧٠] مها محمد رومي العنزي ، موقف أصحاب كتب أحكام القرآن من الاحتجاج بالقراءات الشاذة ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين –القاهرة ،العدد ٣٧، ،٢٠١٩م، ص٨٧

العُرف الشرعي يتضح في أن "بعض النحويين مثلهم بعض الفقهاء والأصوليين كانوا لا يرون تواتر القراءات، ويكتفون بصحة السند الذي لابد معه من موافقة وجه من العربية قوي؛ حملًا للقرآن على أشرف المذاهب ."[٧١]

مسألة العطف على الضمير المخفوض.لله در أبي حيان الأندلسي حين قال معقبًا على قراءة قول الله – تعالى–:"وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ."[٧٢] بكسر الأرحامِ.

"وأما قول ابن عطية:" ويرُدُّ عندي هذه القراءة من المعنى وجهان"، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه ؛ إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله_ صلى الله عليه وسلم _ قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكابر قرَّاء الصحابة الذين تلقوا القرآن مِن فِيّ رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بغير واسطة عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت .وأقْرأ الصحابة أبي بن كعب عمد إلى ردِّها بشيء خطر له في ذهنه . [٧٣]

مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف:ذهب أبو البركات الأنباري إلى تخطئة قراءة ابن عامر التي قال عنها أبوحيَّان الأندلسي:" اعلم أن قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل."[٧٤]

وذلك في قول الله _تعالى–:"وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ."[٧٥]

فقد قرأ ابن عامر: "زُيِّن" مبنياً للمفعول، "قَتْلُ" رفعاً على ما لم يُسَمَّ فاعله، "أولادَهم" نصبًا على المفعول بالمصدر، "شركائهم" خفضاً على إضافة المصدر إليه فاعلاً. "البصريون يذهبون إلى وهْي هذه القراءة، ووهم القارئ إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام وفي وقوع الإجماع على خلافه دليل على وهي القراءة." [٧٦]"وهذه القراءة متواترة صحيحة، وقد تجرَّأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي،وهو أعلى القراء السبعة سندًا وأقدمهم هجرة."[٧٧] ؛ لذا كان على النحاة أن يؤصلوا القاعدة على القراءة طالما ثبتت صحتها.

---

[٧١]هاني محمد عبد الرازق القزاز دكتور ، شروط صحة القراءة وأثرها في الاستدلال النحوي ، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد ١٦ ، العام ١٤٣٣-٢٠١٢ ، ٣-١٨٢٣

[٧٢] النساء :١

[٧٣]أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣ / ١٦٧

[٧٤] المصدر نفسه ، ١٧٥/٥

[٧٥] الأنعام :١٣٧

[٧٦] أبو البركات الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،دار الفكر –دمشق، ٢ / ٤٣٦

[٧٧] السمين الحلبي ،المرجع السابق ، ١٦١/٥-١٦٢

الخاتمة والنتائج:

وفي النهاية أحاول بمشيئة الله –تعالى– رصد بعض الملاحظ والنتائج فضلًا عما تم رصده منها في ثنايا الدراسة ،ومن هذه النتائج :

–جذور النظرية التداولية متأصلة في تراثنا القديم، فعلماء القراءات هم من وضعوا أصول النظرية العُرفية.

– نظرية القصد واضحة في اختيارات القراء من الأحرف السبعة .

– أسرار الرسم العثماني لا يحيط عالم ؛فالرسم حافظ لكتاب الله –تعالى– أحرفه السبعة وقراءاته.

–صحة سند القراءة القرآنية عن النبي _صلى الله عليه وسلم _ هو المحور الذي يدور عليه الأمر كله ؛ فلا يحيط بلغة العرب إلا نبي؛ فإذا صحت روايتها فهذا دليل على فصاحتها .

المصادر والمراجع

-إبراهيم أنيس دكتور، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ،ط٣ ،٢٠٠٣م
-إبراهيم السامرائي دكتور، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت .
-إلهام أبو غزالة _ علي خليل أحمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م
-أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشروق ،٢٠٠١ م
-أحمد علم الدين الجندي دكتور ، اللهجات العربية في التراث ، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، الدار العربية للكتاب ،طبعة جدة ،١٩٨٣م
- أحمد مطلوب دكتور ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- باسل محمد محيي الدين دكتور ، القراءات الشاذة ومقاييس القراءة الصحيحة -دراسة لغوية تحليلية، جامعة بغداد ، مجلة كلية الآداب ،٢٠١٠م
- أبو البركات الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،دار الفكر -دمشق.
- البنا الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م
- ترتيل مالبرج ، علم الأصوات ، تعريب ودراسة : د:عبدالصبور شاهين ،مكتبة الشباب.
- تمام حسان دكتور ، الأصول ، عالم الكتب ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م
- ابن الجزري ت : ٨٣٣ هـ :
أ-مُنجِد المُقرئين ومُرشد الطالبين ،مكتبة القدسي ، ١٣٥٠هـ.
ب - النشر في القراءات العشر ، تحقيق: علي محمد الضباع ،المطبعة التجارية الكبرى.
- جون لاينز ، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة: د:عباس صادق الوهاب ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ م
- أبو حيان الأندلسي ت:٧٤٥هـ، تفسير البحر المحيط ،دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ :عادل أحمد عبد الموجود -الشيخ : علي محمد معوض، شارك في التحقيق:د: زكريا عبدالمجيد النوتي - د:أحمد النجولي الجمل ، قرّظه د:عبدالحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- خديجة الحديثي دكتورة، موقف سيبويه من القراءات والحديث ، مجلة كلية الآداب ، بغداد،١٩٧١م.
- ابن خلّكان ، وَفَيات الأعيان ،وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : د:إحسان عباس ،دار صادر- بيروت ،١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م
- الزرقاني ت : ١٣٦٧هـ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣
- الزمخشري جار الله ت: ٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط٣- ١٤٠٧ هـ

- زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ إِبْرَاهِيْم نُجَيْمٍ ٩٢٦-٩٧٠هـ، الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٠م
- سامي يحيى هادي عواجي دكتور، القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري ت:١٥٤هفي سورة البقرة جمعًا وتوجيهًا ، مجلة تعظيم الوحيين ، العدد٦ ، السنة الثالثة ،رجب ١٤٤١هـ
- سليمان أحمد الفضول، منهج الخوارزمي في كتابه شرح المفصل ، إشراف د: يحيى العبادنة ، رسالة مقدمة ؛ استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه ، جامعة مؤتة، ٢٠١١ م
-السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق وتعليق :الشيخ :علي محمد معوض ، الشيخ : عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ : جاد مخلوف جاد ، د:زكريا عبدالمجيد النوتي ، قدّم له ،وقرّظه : د:أحمد محمد صُيرة، دار الكتب العلمية .
- سيبويه ،الكتاب، تحقيق وشرح :عبدالسلام محمد هارون ،ط٣،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
-السيوطي ت : ٩١١هـ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت:٧٤٨هـ-١٣٧٤م، سير أعلام النبلاء ، حقَّق الكتاب ،وخرَّج أحاديثه :شعيب الأرنؤوط، خرّج الجزء الخامس عشر :إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٣هـ-١٩٣٨م
- طلال يحيى الطوبجي دكتور ، ردود ابن المنير على الزمخشري في القراءات القرآنية ،مجلة آداب الرافدين العدد ١٤٢٩،٥٠ هـ_٢٠٠٩م
- طه حسين دكتور ، في الأدب الجاهلي ،دار المعارف بمصر ، ط٤
-عبدالصبور شاهين دكتور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،١٩٦٦م
- عبدالغفور محمود مصطفى جعفر دكتور ، القرآن والقراءات والأحرف السبعة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- عبدالله الخثران دكتور ، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٣م.
- ابن العربي، أحكام القرآن، راجع أصوله ، وخرّج أحاديثه ،وعلّق عليه :محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان.
- أبو عمرو الداني ت:٤٤٤هـ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية٠
-ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسُنن العرب في كلامها ، حققه ،وقدّم له :د عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ،١٤١٤هـ-١٩٩٣م
- فاطمة راشد الراجحي دكتورة، التوجيه النحوي للقراءات الشاذة بين ابن جني وابن مجاهد في كتاب المحتسب ، مجلة كلية التربية القسم الأدبي -جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤ م.
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة: صابر الحباشة ، دار الحوار ، سورية ،٢٠٠٧م.

- ابن قتيبة ٢١٣هـ-٢٧٦هـ، تأويل مشكل القرآن ،شرحه ونشره:السيد أحمد صقر، دار التراث ، ط٢ ،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .
- كهنة وخدام كنيسة ماري مرقص بمصر الجديدة ، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم الجزء الأول ، سفر التكوين مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط ،مارس ٢٠٠٦م
- ليلى عباس خميس دكتورة ، نظرية القصد واثرها في إظهار المعنى والإعجاز القرآني عند القاضي عبدالجبار المعتزلي ، جمهورية العراق –ديوان الوقف السني ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية –سلسلة الدراسات الإسلامية المُعاصرة ٢١ ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- مازن الوعر دكتور ،جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان،١٩٩٩ م
- ابن مجاهد ، السبعة في القراءات، تحقيق : د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة ، ط٢ ١٤٠٠هـ
- محمد توم حامد علي دكتور القراءات المتواترة والشاذة وطرق التمييز بينهما ، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ، العدد الأول -١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م
- محمد عبد الخالق عضيمة دكتور ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ،١٩٧٢م
- محمد عبدالمطلب دكتور ، البلاغة العربية قراءة أخرى ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط ٢ ، ٢٠٠٧م.
- محمود أحمد الصغير دكتور، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ،دار الفكر ،دمشق ،١٤١٩هـ _ ١٩٩٩ م .
- محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٢م.
- محمود سليمان الجعيدي ، الأبعاد التداولية في الخصائص لابن جني ، بحث منشور بمجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، كلية الآداب –جامعة كفر الشيخ ، العدد السابع ، يناير ٢٠١٤م.
-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة.
- مها محمد رومي العنزي ، موقف أصحاب كتب أحكام القرآن من الاحتجاج بالقراءات الشاذة ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين –القاهرة ،العدد ٣٧، ،٢٠١٩م
- نولدكه ، تاريخ القرآن ، ط٢ ، عدَّلها تعديلًا تامًا : فريد ريش شبالي ، الجزء الثالث ، تاريخ نص القرآن ، غ برغشترسر وأبريتسل ، يتضمن ثماني لوحات ، لابيتسغ ، مكتبة و دار نشر ، ديريتس ،١٩٣٨مـ.
- هاني محمد عبد الرازق القزاز دكتور ، شروط صحة القراءة وأثرها في الاستدلال النحوي ، جامعة الأزهر_ حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا ، ج٣ ، العدد السادس عشر ، العام ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢م.

sources and references
-Ibrahim Anis Doctor, In Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library, ٣rd Edition, ٢٠٠٣ AD
-Ibrahim Al-Samarrai Doctor, Comparative Philology, House of Science for Millions, Beirut.
-Ilham Abu-Ghazaleh_Ali Khalil Ahmed, Introduction to the Linguistics of Text, Applications to the Theory of Robert De Beaugrand and Wolfgang Dressler, i ٢, The Egyptian General Book Organization, ١٩٩٩ AD
-Ahmed Afifi, Towards the text, a new direction in the grammar lesson, Zahraa Al-Shorouk Library, ٢٠٠١ AD
-Ahmed Alam Al-Din Al-Jundi Doctor, Arabic dialects in heritage, first section on the phonetic and morphological systems, Arab Book House, Jeddah edition, ١٩٨٣ AD
- Ahmed Matlab Doctor, Terminological Research, Scientific Council Publications, Scientific Council Press, ١٤٢٧ AH - ٢٠٠٦ AD
-Basil Muhammad Mohi Al-Din Doctor, Anomalies and Correct Reading Scales - An Analytical Linguistic Study, University of Baghdad, Journal of the College of Arts, ٢٠١٠
-Abu Al-Barakat Al-Anbari, Fairness in the issues of disagreement between the Basri and Kufic grammarians, Dar Al-Fikr - Damascus
-Al-Banna Al-Damiati, The Integrity of the Virtuous Humans in the Fourteen Readings, investigation: Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon, ١٤١٩ AH -١٩٩٨ AD
-Malberg intonation, phonetics, Arabization and study: Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Youth Library.
-Tammam Hassan Doctor, Al-Osoul, World of Books ١٤٢٠ AH-٢٠٠٠AD
-Ibn Al-Jazari died: ٨٣٣ AH: a- Reviser of the reciters and guide of the two students, Al-Qudsi Library, ١٣٥٠ AH.
B - Publication in the Ten Readings, investigated by: Ali Muhammad Al-Dabaa, Al-Tijaria Al-Kubra Press .
-John Lines, Language, Meaning and Context, translated by: Dr. Abbas Sadiq Al-Wahhab, House of General Cultural Affairs, Baghdad, ١٩٨٧ A.D.
-Abu Hayyan al-Andalusi, d.: ٧٤٥ AH, interpretation of the ocean, study, investigation and commentary: Sheikh: Adel Ahmed Abdul-Mawgod - Sheikh: Ali Muhammad Moawad, participated in the investigation: Dr: Zakaria Abdul Majeed Al-Noti - Dr.: Ahmed Al-Najuli Al-Jamal, peer-reviewed by Dr: Abdul-Hay Al-Farmawi Scientific Books House, ١٤٢٢ A.H. - ٢٠٠١ A.D
-Khadija Al-Hadithi Doctor, Sibawayh's position on readings and hadiths, Journal of the College of Arts, Baghdad, ١٩٧١ AD.
- Ibn Khallikan, The Deaths of Notables, and the News of the Sons of Time, achieved by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, ١٣٩٨ AH - ١٩٧٨ AD

-Al-Zarqani died: ١٣٦٧ AH, Sources of Gratitude in the Sciences of the Qur'an, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press, ٣rd Edition.
-Al-Zamakhshari Jar Allah d.: ٥٣٨ AH, Al-Kashf about the facts of the mysteries of revelation, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, i ٣-١٤٠٧ AH
-Zain al-Abidin Ibrahim Najim ٩٢٦-٩٧٠ AH, The Similarities and Isotopes on the Madhhab of Abu Hanifa, Lebanon, ١٩, al-Kutub al-ilmiyyah, Beirut
-Sami Yahya Hadi Awaji Doctor, Anomaly Farsha's Recitations Narrated by Imam Abi Amr bin Al-Ala' Al-Basri T.: ١٥٤ AH in Surat Al-Baqarah, collected and directed, Journal of Ta'zim Al-Waheen, Issue ٦, Third Year, Rajab ١٤٤١ AH
- Suleiman Ahmed Al-Faddoul, Al-Khwarizmi's approach in his book Sharh al-Mofassal, supervised by Dr: Yahya Al-Abadaneh, introduction letter; Completing the requirements for obtaining a PhD degree, Mutah University, ٢٠١١ AD
Al-Samin Al-Halabi, Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Kunun, investigation and commentary: Sheikh: Ali Muhammad Moawad, Sheikh: Adel Ahmed Abdel-Mawgoed, Sheikh: Gad Makhlouf Gad, Dr.: Zakaria Abdel-Majeed Al-Noti, presented to him, and read by: Dr.: Ahmed Muhammad Sira, Dar the scientific books.
Sibawayh, The Book, Investigation and Explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun, ٣rd Edition, Al-Khanji Library, Cairo, ١٤٠٨ AH-١٩٨٨ AD
-Al-Suyuti died: ٩١١ AH, mastery in the sciences of the Qur'an, achieved by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, ١٣٩٤ AH / ١٩٧٤ AD
- Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi T.: ٧٤٨ AH-١٣٧٤AD, the biography of the nobles, verified the book, and extracted its hadiths: Shuaib Al-Arnaout, produced the fifteenth part: Ibrahim Al-Zaybak, Foundation of the Resala, ١٤٠٣ AH-١٩٣٨AD
- Talal Yahya Al-Tobji Doctor, Ibn Al-Munir's responses to Al-Zamakhshari in the Qur'anic readings, Al-Rafidain Adab Journal, Issue ٥٠, ١٤٢٩ AH_٢٠٠٩AD
-Taha Hussein Doctor, In Pre-Islamic Literature, House of Knowledge in Egypt, ٤th Edition.
-Abdel-Sabour Shaheen Doctor, Quranic readings in the light of modern linguistics, Al-Khanji Library, Cairo, ١٩٦٦
-Abdul Ghafour Mahmoud Mustafa Jaafar Doctor, The Qur'an, the readings and the seven letters, Dar Al-Salaam for printing, publishing, distribution and translation, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD
-Abdullah Al-Khathran Doctor, The stages of development of the grammar lesson, University Knowledge House, ١٩٩٣ AD.
--Ibn al-Arabi, Ahkam al-Qur'an, review its origins, extract its hadiths, and comment on it: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut

- Abu Amr Al-Dani, T.: ٤٤٤ AH, Al-Muqni' in Drawing the Qur'an of Al-Amsar with the Book of Points, investigation: Muhammad Al-Sadiq Qamhawi, Al-Azhar Colleges Library
-Ibn Faris, Al-Sahbi in the Fiqh of Language and its Issues, and the Sunan of the Arabs in Their Words, verified and presented to him by: Dr. Omar Farouk Al-Tabbaa, Al-Maaref Library, Beirut, ١٤١٤ AH-١٩٩٣AD
-Fatima Rashid Al-Rajhi Doctor, Grammatical guidance for anomalous readings between Ibn Jinni and Ibn Mujahid in the book Al-Mohtaseb, Journal of the College of Education, Literary Department - Ain Shams University, ٢٠٠٤ -Philip Blanchet, Pragmatics from Austin to Goffman, translated by: Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar, Syria, ٢٠٠٧ AD.
- Ibn Qutayba ٢١٣ AH-٢٧٦ AH, Interpretation of the Problem of the Qur'an, explained and published by: Sayed Ahmed Saqr, Dar Al-Turath, i ٢, ١٣٩٣ AH-١٩٧٣ AD.
- Priests and servants of the Church of Mary Mark in Heliopolis, The Ecclesiastical Encyclopedia of Interpretation of the Old Testament, Part One, Genesis Book of Martyr Marmina Al-Ajabi Monastery Press in Mariout, March ٢٠٠٦ AD
-Laila Abbas Khamis Doctor, The Theory of Intent and its Impact on Revealing Meaning and the Qur'anic Miracles of Judge Abdul-Jabbar Al-Mu'tazili, Republic of Iraq - Sunni Endowment Diwan, Center for Islamic Research and Studies - Contemporary Islamic Studies Series ٢١, ١٤٢٨ AH-٢٠٠٧ AD.
- Mazen Al-Waer Doctor, The Condition Sentence for Arab Grammarians and Fundamentalists in the Light of Chomsky's Global Syntax Theory, The Egyptian International Publishing Company, Longman, ١٩٩٩ AD
- Ibn Mujahid, The Seven In Readings, investigated by: Dr. Shawky Deif, Dar Al Maaref - Cairo, I ٢, ١٤٠٠ AH
- Muhammad Tom Hamid Ali Doctor Frequent and abnormal readings and ways to distinguish between them, Journal of the Research Center of the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah, Issue No. ١-١٤٣٤ AH - ٢٠١٣ AD.
-- Muhammad Abd al-Khaliq Udayma Doctor, Studies of the Style of the Noble Qur'an, Dar al-Hadith, Cairo, ١٩٧٢ AD.
-Muhammad Abdul Muttalib Doctor, Arabic Rhetoric Another Reading, The Egyptian International Publishing Company, Longman, i ٢, ٢٠٠٧ AD.
- Mahmoud Ahmed Al-Sagheer Doctor, Abnormal readings and their grammatical guidance, Dar Al-Fikr, Damascus, ١٤١٩ AH - ١٩٩٩ AD.
-Mahmoud Ahmed Nahle, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, University Knowledge House, ٢٠٠٢ AD.
-Mahmoud Suleiman Al-Jaidi, The Deliberative Dimensions in the Characteristics of Ibn Jinni, research published in the Journal of Human and Literary Studies, Faculty of Arts - Kafr El-Sheikh University, Issue Seven, January ٢٠١٤ AD.
-Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar al-Hadith, Cairo.

-Maha Muhammad Romi Al-Anzi, The Position of the Books of Provisions of the Qur'an's Position on Protesting Abnormal Readings, Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Boys - Cairo, Issue ٣٧, ٢٠١٩ AD.

-Noldeke, History of the Qur'an, Volume ٢, fully modified by: Farid Riche Shebali, Part III, History of the Qur'an text, G. Bergsterser and Abrizel, includes eight plates, Labetzig, Library and Publishing House, Deritz, ١٩٣٨ AD.

- Hani Mohamed Abdel Razek Al-Qazzaz Dr., Conditions for the validity of reading and their impact on grammatical inference, Al-Azhar University - Yearbook of the Faculty of Arabic Language for Boys in Gerga, C ٣, Issue Sixteen, year ١٤٣٣ AH-٢٠١٢ AD.